انه لا حنيفا ولا انه صلى الله عليه وسلم كان للعرب بيانا خاصا وحدا اهل الكتاب وردا من اصحاب الكلام لا من
مجرد امر الشرع بل اصناف اليهود والنصارى اكثر من ضلال صنفهم بالتحريفات وانواع الضلالات مع
ادعائهم انه من عند الله والدليل على عموم بعثته وكونه خاتم النبيين لا نبي بعده وله نبي بعثه هو
انه اعرف كل حديث لا يحتمل التاويل واظهر المعجزات على وفق دعواه وان كتابه المعجز قد شهد بذلك فقطعا كقوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال لاوحي الي انما اسمع نفس من
الله تاره وكذا رسول الله وخاتم النبيين لا يظهر على الدين كله لا يتاتى في القرآن ما يدل على التنويه والاشعار
هدى للناس مع غير تنويه بنبي ما في القرآن وحاله فيختص بهذا القرآن وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم
القرين مع العرب على ما يشير اليه قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لانا نقول ما هدى للناس
قبل نزول القرآن او سوى لهم الا الاعلام بمحمد صلى الله عليه وآله تابع لشريعته لا ابتداء الاشارة
بعثته والا بناء على الهداء لمنابعته فان قيل الناس عيسى صلى الله عليه وسلم حيا بعد نبينا رفع الى السماء
وسينزل الى الدنيا فلنا بلى ولكنه على شريعة نبينا اذ لم يبعث الا اتباعه على ما قال صلى الله عليه وسلم
صلى انه لو كان حيا لما وسعه الا اتباعي فصح انه خاتم الانبياء بمعنى انه لا نبي بعده بل وحجة المسلمين
على ان افضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ان امته خير الامم لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم
امة وسطا وتفضيل الامة من فضل النبي لانها امته تفضيل للرسول الذي هم امته ولانه مبعوث الى الثقلين وخاتم
الانبياء والرسل ومعجزته الثابتة الباقية باقية على وجه الدهر وشريعته ناسخة لجميع الاديان و
شهادته حاكمة والقيام على كافة البشر الى غير ذلك من خصائصه التي لا تحصى وقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
وجانب اشارة الى ذلك والاحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة حتى قال صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين
على الله ولا فخر على ما قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى وما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
تواضع منه واختلفوا في افضلية عيسى فقيل ابرهم لكونه ابا البشر وقيل نوح لطول عبادته و
مجاهدته وقيل ابراهيم لزيادة قوله واطمئنانه وقيل موسى لكونه كليم الله ونجيه وقيل عيسى لكونه
روح الله وصفيه وفضله النصارى على الكل بانه كلمة الله القاها الى مريم وروح منه طاهر مقدس لم يخلق
من نطفة وقد ولد من غير سبب سماوي العالم المطاع على الاطلاق في مجرى الانبياء والاولياء وتكلم
في المهد بعبوديته وقسم وبرهانه الكلام على زمان التوحيد والشرائع ولم يلتفت الى زخارف
الدنيا ولم يسعه بلدانها ولم يقتص قوت يوم ولم يسع في حلال نفس وسيبها واثر خاتمها ولم
واخذ مال ولد ولم يلد ابدا لا احد ومعجزاته من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ابلغ المعجزات

واستشهاده بالسماء ومن زعم ان الجماد وبعوثه مما اتفق عليه الاذهان والاعتراف بها ضائع
الانبياء والجواب ان العقل من ذلك حجة لنا وشاهد بتصديق نبينا كالولد في الميت كثير المشركين كان
والقتل في مجرمهم مع المواظبة على التوحيد والطاعات وكالاصنام على الجماد وقتم المشركين
وقهر اعداء الدين وكالعلم بمصالح نظام العالم مع الاستعداد في التوجه الى الجناب المقدس
واما معجزاته فانما اشتهرت تلك الشهرة باخبار نبينا وكتابه ومع ذلك فان هي من معجزاته
ثم الكوكب في الارض انفع له من الكوكب في السماء حين صارت الدولة المحمدية مهدا للبركات
ومصعدا للدعوات وموطنا للاجتماعات على الطاعات الى غير ذلك من انواع الخيرات وتبوء
محمد صلى الله عليه وسلم مما تطوى الجبال وشهدت به الارض والسماء وانقيادها له تسبيحه من الاشياء وحضانها
حال يضبط على الحد وانشقاق القمر بنور زيادة اثر في القمر وانشقاق السماء
فصيامه اختصاصا في الظلمة في الليلة الغراء وقوله صلى الله عليه وسلم حديث مصراع النبي صلى الله عليه
والسلم واجماع الامة ان الخلاف في انه المنام او في اليقظة وبالروح فقط او بالجسد
الى المسجد الاقصى فقط او الى السماء والجواب انه في اليقظة بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب
واجماع العوام الثاني ومن معه ثم الى السماء بالاحاديث المشهورة والمنكر مبتدع ثم الى الجنة
او الى سماء وطرف العالم على الخلاف والراد بخبر الواحد وما استدل به صلى فوت تعدد
المسجد الاقصى على ما هو عليه واخبر به مجاز عن مكان على ما اخبر عاد الى السماء العجائب
وعائشة مدعي احوال الانبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث لنا انه امر ممكن اخبر الصادق
ودليل الامكان اما ان الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض وعروج الانسان لجنة
واما عدم دليل الامتناع فانه لا يلزم من فرض وقوعه محال واما لو كان دعوى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام او بالروح لما انكره الكفار عليه الكفار ولم يرتد بعض من اسلم ترددا منه في صدق
النبي صلى الله عليه وسلم لمخالفة ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت والله ما فقدت جسد محمد وعن معاوية
انها كانت رؤيا صالحة واستدل بانه على تقدير صحة رواية لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد
والاحاديث واقوال كبار الصحابة واجماع العوام الله عنه قوله تعالى المسجد السادس
في عصمة الانبياء قد سبق ان المعجزة تقتضي الصدق ودعوى النبوة وما يتعلق بها من التبليغ
وبشر عليه السلام فما يتوهم صدوره عن الانبياء اما ان يكون منافيا لاقتضاء المعجزة
كالكذب فيما يتعلق بالتبليغ ازلا وانتفاء اما ان يكون كفرا او معصية عمدا وسهوا اما ان يكون كبيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)